تحليل إخباري

رحى الحرب في سورية قد تستمر سنوات.. ولن ينتصر الأسد

بيروت ـ رويترز: لم يعد الرئيس السوري بشار الأسد قادرا على استعادة السيطرة الكاملة على بلده المنكوب ولا يتمتع معارضوه بالقوة الكافية للإطاحة به مما قد يبقي سورية في أتون حرب أهلية طائفية لأشهر وربما لسنوات.
وقد حقق الأسد بعض الانتصارات العسكرية في الأسابيع الماضية بدعم من حلفائه.
غير أن الآراء القائلة بأن حكومته قد تلحق الهزيمة التامة بمعارضيها المختلفين يعكس عدم فهم أصحابها لطبيعة الحرب أو الأعداد الكبيرة للقوات المشاركة فيها.
وقال بيتر هارلينغ وهو مدير مشروع بمجموعة الأزمات الدولية «في ضوء الوضع الراهن لا يستطيع النظام استعادة السيطرة ولا المصالحة ولا الإصلاح ولا إعادة البناء».
وأوضح لرويترز «لكن الفوز يتمثل في البقاء على قيد الحياة ليوم آخر وإذا فكرت بهذا المنطق فستجد أنه (الأسد) كذلك».
وفي ديسمبر صرحت وكالة المخابرات الخارجية الألمانية بأن حكومة الأسد تبدو «في مراحلها الأخيرة» مستشهدة بما فقدته من سيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي وإشارات تعكس تنسيق
مقاتلي المعارضة فيما بينهم بشكل أفضل.
وقال مصدر أمني في برلين إن وكالة المخابرات لم تلبث سوى خمسة أشهر حتى غيرت تقييمها للوضع في سورية.
ورغم ذلك نفى مسؤول كبير في إسرائيل الفكرة القائلة بأن الأسد بدأ عملية كبيرة لاسترداد سلطانه وأن بإمكانه استعادة السيطرة الكاملة على بلاده. وتتميز إسرائيل بأن لديها بعضا من أفضل معلومات المخابرات بشأن سورية.
وقال المسؤول الكبير «إنه وضع متقلب ولكن بمضي الوقت تجد أن قوة الأسد تتضاءل»، مضيفا أن المكاسب التي حققتها الحكومة في الآونة الأخيرة قد يصعب الحفاظ عليها.
وتابع «من الممكن أن تتغير جميع الأمور في الغد».
ورغم القلق الكبير الذي يساور الغرب يبدو أن أعمال العنف وإراقة الدماء ستستمر لفترة أطول. وتقول باربرا والتر الأستاذة بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو إن الحروب الأهلية التي دارت منذ عام 1945 استمرت عشر سنوات في المتوسط.
وبدأ بعض المحللين في المقارنة بين الحرب السورية والحرب الأهلية في لبنان التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.
وقالت والتر التي كتبت كثيرا عن الحروب الأهلية في العالم «نعم ستستمر الحرب السورية لعدة سنوات... ولن ينتصر الأسد».
وفي ظاهر الأمر يبدو موقف الأسد مشجعا لحلفائه، فمقاتلو المعارضة لم يتمكنوا إلا من السيطرة على واحدة فقط من عواصم المحافظات الأربع عشرة في سورية وهي مدينة الرقة شمال شرق البلاد. وعلى عكس ذلك فقد الرئيس العراقي الراحل صدام حسين السيطرة على 15 من بين 18 محافظة بعد حرب الخليج في عام 1991 لكنه عاود القتال من أجل البقاء 12 عاما أخرى.
واستخدمت قوات الأسد أساليبها التكتيكية حيث تشارك الميليشيات غير النظامية المدربة «الشبيحة» على حرب المدن في القتال بينما يركز الجيش قوته العسكرية الكبيرة في المناطق الرئيسية. وقال أحد مقاتلي المعارضة في مدينة حمص طلب عدم ذكر اسمه «قبل ذلك كان هناك صاروخ يسقط كل عشر دقائق، لكن استراتيجيتهم الجديدة تتمثل في ضربنا بعشرة صواريخ كل 15 ثانية. لا نستطيع التحرك سريعا بالقدر الكافي للرد».
وثمة دعم آخر كبير من حزب الله الذي أعلن التزام قواته بمحاربة مقاتلي المعارضة الذين يفتقرون إلى الأسلحة الثقيلة.
وقال ناشط معارض للأسد يدعى أحمد كان يعمل مع وحدة تابعة لمقاتلي المعارضة في إدلب «لقد أحدث وجود حزب الله فارقا كبيرا. إنهم قوة حقيقية. فجنود الجيش يمكن أن ينشقوا. وحزب الله يقاتل حتى آخر نفس».
وفي خطوة تسلط الضوء على مشكلات المعارضة ترك أحمد وحدته مؤخرا بسبب استيائه من القتال الداخلي المستمر داخل صفوف المعارضة.
ورغم تحسن التوقعات بخصوص الأسد تجعل آليات الحرب من الصعب تحديد الطرف القادر على الانتصار.
وقال جوناثان إيال رئيس قسم الدراسات الدولية في المعهد الملكي للخدمات المتحدة «لا أذكر حربا أهلية واحدة استمرت أكثر من عامين وانتهت باستعادة الحكومة المركزية سيطرتها الكاملة».
وتظهر أنماط جديدة من القوة في الوقت الذي تتمزق فيها أوصال سورية وتنهار مؤسسات الدولة واقتصادها. ويشير التدفق الهائل للأسلحة أن الأمر قد يستغرق عقودا لاستعادة النظام.
ويرجح أن تكون الطبيعة الإقليمية والعرقية والطائفية للحرب عاملا آخر يساهم في إذكاء القتال حيث تساند دول سنية المعارضة المسلحة بينما تدعم إيران الشيعية الأسد.
وقال إيال «حتى وإن تم القضاء على المعارضة فإن التخلي عنها لن يصب في مصلحة معظم الدول العربية لأنها تريد أن تكون لديها أداة لتواصل الضغط على الأسد وإيران».
وهناك كثير من المصالح الأخرى المتعارضة تجعل من الصعب توقع كيفية إيجاد حل ديبلوماسي رغم الجهود الأميركية والروسية الرامية الى عقد مؤتمر سلام في جنيف خلال الأسابيع المقبلة.
وفي ظل غياب التدخل الخارجي الحاسم لمصلحة المعارضة ـ والذي لم يبد الغرب رغبة في القيام به ـ يشير معارضو الأسد إلى عاملين محتملين قد يؤديان إلى سقوطه وهما الانهيار الاقتصادي التام أو الانقلاب العسكري.لكن ليس بالضرورة أن ينهي أيا من هذين العاملين القتال الدائر في البلاد.
ولعل أفضل ما يتمناه العالم في المستقبل القريب هو انحسار حدة الصراع الذي يقول الأكاديمي الأميركي جيمس فيرون إنه أحد أشرس الحروب الأهلية التي وقعت في الأعوام الستين الماضية فيما يتعلق بعدد القتلى.
وقال فيرون أستاذ العلوم السياسية بجامعة ستانفورد «من الناحية العملية يصعب على الجانبين تحمل هذا المستوى من العنف لفترة طويلة.»
وأضاف «حتى إن تراجعت حدة القتال كثيرا فإن احتمالات استمرار أعمال العنف في سورية لأعوام بمستويات أقل ولكن خطيرة هي حتما احتمالات عالية للغاية».

المعارضة تعلن السيطرة على 5 مواقع للنظام في الرستن

الجيش الحر يستميت في الدفاع عن القصير والنظام يرسل تعزيزات .. والغوطة بلا خبز منذ أيام

عواصم ـ وكالات: تستميت المعارضة السورية في الدفاع عن مدينة القصير وسط سورية عسكريا وسياسيا، في وقت تحاول قوات النظام السوري تحقيق اي مكاسب في مواقع أخرى كالغوطة الشرقية أو جنوب العاصمة في ريف دمشق.
وقال نشطاء المعارضة وشبكة «شام» ان قوات النظام شنت قصفا عنيفا براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على القصير وما حولها لدعم مقاتلي حزب الله اللبناني الذين يخوضون معارك عنيفة ضد مقاتلي الجيش الحر.
بدوره افاد المرصد السوري لحقوق الانسان بأن «الاشتباكات مستمرة شمال مدينة القصير، وان المقاتلين المعارضين يحاربون بضراوة، فيما عززت قوات النظام المواقع التي تقدمت اليها شمال المدينة وبينها مطار الضبعة العسكري والجوادية والبساتين في المنطقة».
ووسط معلومات متضاربة عن استعادة الجيش الحر السيطرة على مطار الضبعة العسكري المجاور للقصير، قالت «شام» ان حاجزا موجودا عند قرية الضبعة قام بإعدام سبعة أشخاص من عائلة واحدة ميدانيا في منزلهم المجاور للحاجز.
وأشار الى استمرار استقدام تعزيزات لقوات النظام، والى وجود «15 دبابة وكاشفات ضوئية وصواريخ حرارية موجهة يمكن ان ترصد اي سيارات تتحرك وتضربها».
من جهة أخرى، استمر القصف على الرستن والحولة وبساتين تدمر وبلدات الغنطو وغرناطة والدار الكبيرة، وقال المركز الاعلامي السوري إن الجيش الحر تمكن من السيطرة على خمس نقاط للجيش النظامي في الرستن بريف حمص.
ونقلت قناة الجزيرة الفضائية عن المركز قوله إن كتائب من المعارضة في سورية أطلقت في الرستن عملية «النصرة للقصير»، موضحا أن العملية انطلقت من الحواجز الشمالية في المدينة حيث يتمركز جنود النظام هناك.
وفي معارك العاصمة دمشق، قال المركز الإعلامي السوري إن إدارة الحرب الكيميائية التابعة للجيش السوري تقوم بتوزيع أقنعة واقية من الغازات السامة على الجنود في الغوطة الشرقية وحرستا ودوما وعين ترما، فيما سيطر الجيش الحر على مبان كانت تتمركز فيها قوات النظام على أطراف مدينة عربين.
هذا، وتعاني الغوطة الشرقية من أزمة انسانية من نوع مختلف حيث لم يوزع منذ 3 أيام أي رغيف خبز فيها بسبب الحصار الذي يفرضه النظام على بلدات ومدن الغوطة منذ اكثر من 6 اشهر استنفدت خلالها البلدات مخزوناتها من مادة الطحين، بحسب «شام».
وحذرت الشبكة من تحكم النظام في منافذ المنطقة ومخارجها وبالتالي في المواد الداخلة الى الغوطة وكمياتها ليفرض على التجار والمواطنين مبالغ اضافية للسماح بإدخال بعضها بعد ان يرتفع سعر المواد الغذائية الى 3 أضعاف احيانا.
على الصعيد الميداني، قصف الطيران الحربي التابع للنظام السوري بلدة وبساتين المليحة ومدينة دوما وأمطرت راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة مدن وبلدات بيت سحم وحرستا والنبك وكفربطنا وزملكا وعربين وداريا ومعضمية الشام وقرى وادي بردى.
كما وقعت اشتباكات عنيفة في مدينة السيدة زينب ومحيط مدن حرستا وداريا ومعضمية الشام وبلدات بيت سحم وشبعا وعلى أطراف طريق المتحلق الجنوبي واشتباكات على حاجزي مجمع تاميكو والنور في بلدة المليحة.
وواصلت قوات النظام محاولة السيطرة على حي برزة وأحياء دمشق الجنوبية.
وفي الشمال السوري وقعت اشتباكات في حي صلاح الدين بحلب واستهدف الجيش الحر قوات النظام المتمركزة في محيط دوار الشيحان وثكنة المهلب وكذلك تجمعاتهم في قرية عزيزة بالريف الجنوبي لحلب، بحسب «شام» التي اكدت وقوع حرائق واسعة جدا في مؤسسة معامل الدفاع العسكرية في مدينة السفيرة بريف حلب خرجت عن سيطرة جيش النظام لعدة ساعات من دون معرفة سببها.
من جهة أخرى، اوضحت عائلة الاميركية نيكول لين مانسفيلد التي قتلت في سورية مع غربيين اثنين آخرين على يد جيش النظام، ان مانسفيلد (33 عاما) التي نشأت على البروتستانتية اعتنقت الاسلام قبل خمسة او ستة اعوام وكانت متزوجة يومها من عربي قبل ان ينفصلا، كما اكدت وزارة الخارجية البريطانية أمس الأول مقتل مواطن بريطاني في سورية، وهو الغربي الثاني الذي قتل مع مانسفيلد، من دون ان تكشف عن هويته او تفاصيل مقتله، وقالت وسائل اعلام بريطانية ان القتيل يدعى علي المناسفي (22 عاما).
وفي اوتاوا، اعلنت وزارة الخارجية الكندية انها تحقق في احتمال مقتل كندي يرجح انه الغربي الثالث.
وقال المرصد السوري لحقوق الانسان قبل يومين ان هؤلاء قتلوا في شمال غرب سورية، «بينما كانوا يساعدون مقاتلي المعارضة».

سوري يتفحص محصول القمح الذي احترق بسبب قصف النظام لإحدى مناطق ريف حلب (رويترز)

زوار عن مرجع لبناني لـ «الأنباء»: المعارضة السورية تحارب حزب الله في القصير بأسلوبه

بيروت: أكد مرجع لبناني مسؤول لزواره أن حزب الله أصيب بضربة قوية في القصير السورية.
الزوار نقلوا لـ «الأنباء» عن المرجع عينه أن المعارضة السورية تتمركز في القصير وهي أعدت الخنادق والتحصينات منذ عام، وإذا تمكنت من إدخال السلاح النوعي المضاد للطيران الذي حصلت عليه أخيرا فهي ستعوق كثيرا الطيران السوري في مجرى هذه المعركة.
وتوقع المرجع أن تطول معركة القصير وقد يسقط لحزب الله مئات القتلى، إلا أن المواجهة بالنسبة اليه استراتيجية، فهو مصمم على ربط هذه المنطقة السورية بدمشق وحمص حتى المنطقة العلوية على الساحل السوري، وبالتالي ربطها بمناطق نفوذه في لبنان، من الجنوب الى البقاع الشمالي الأمر الذي سيطوق عرسال وعكار وطرابلس ويمنع التواصل الفعال بين السنة في لبنان والثوار في سورية.
وأضاف: حزب الله قاتل إسرائيل في لبنان بحرب العصابات وهو كان بين أهله وبيئته الحاضنة، أما في سورية فهو يواجه مكشوفا خصوما يحاربون بالاسلوب نفسه وفي بيئة تحتضنهم وتعاديه. وتوقع أن تطول الحرب في سورية، كما أن تدخل الحزب سيؤدي الى عمليات ضده في سورية ولبنان.
ونقل الزوار أن الرئيس بري وعد بالتمديد للعماد قهوجي 3 سنوات، على أن تتولى الحكومة العتيدة استدعاء اللواء أشرف ريفي من الاحتياط، و تقول المصادر المتابعة إن عدم الموازاة هذا، قد يعرقل عملية التمديد للعسكريين برمتها، نتيجة تضاؤل الثقة ببعض العهود، المطلوب أن يعدل قانون خدمة كبار القادة جمعا.
لكن بري سيسوق التمديد لقهوجي، وإن كان العماد عون يرفض ذلك، فهذا الأمر سيحصل رغب عون أم لا.
الزوار نقلوا عن المرجع توقعه هدوء الوضع في طرابلس بعد تأجيل الانتخابات والتمديد لمجلس النواب، وان إطلاق الصاروخين على منطقة الشياح، أملته الحاجة الى التوتير الأمني في أجواء العاصمة بيروت، للوصول الى التمديد لمجلس النواب.
ولاحظ المرجع أن المعطيات المتوافرة سلطت الضوء على الجهة المحتمل أن تكون وراء العمل، وهي جهة غير لبنانية تملك مثل هذه الصواريخ وتعمل بالامرة السورية، والهدف عينه أي تطيير الانتخابات.
وأخيرا شدد المرجع على خطر حصول تفجيرات في الضاحية والبقاع والجنوب، وحيث يتواجد حزب الله، مادام الاخير متورطا في القصير.

جبهة النصرة تطلب من التيار السلفي بالأردن عدم إرسال مقاتلين إلى درعا

عمان ـ يو .بي.أي: طلبت «جبهة النصرة لأهل الشام» من التيار السلفي الجهادي في الأردن عدم إرسال مقاتلين إلى مدينة درعا جنوب سورية.
وقال قيادي بارز في التيار طلب عدم الكشف عن اسمه ليونايتد برس إنترناشونال، إن «جبهة النصرة لأهل الشام أصدرت تعميما داخليا طلبت فيه من التيار السلفي الجهادي في الأردن عدم إرسال مقاتلين إلى مدينة درعا جنوب سورية إلا بعد مشاورتها».
وأشار إلى أن هذا التعميم جاء بعد «عودة عدد كبير من أنصار التيار السلفي الجهادي ممن كانوا يقاتلون في درعا إلى جانب إخواننا في جبهة النصرة لأهل الشام إلى الأردن». ولفت القيادي إلى أن هناك «ما بين 15 ـ 20 من عناصر التيار السلفي غادروا درعا خلال اليومين الماضيين عائدين إلى الأردن».
من جهة ثانية، أعلن التيار عن مقتل أحد عناصره أمس الأول، في مدينة درعا، ليصل عدد الذين لقوا حتفهم خلال الساعات الماضية إلى 5.
وقال المصدر إن «أنس ياسين عوجات وهو من مدينة معان الكائنة في جنوب الأردن، استشهد خلال اشتباكات مع القوات الحكومية».
وكان التيار السلفي الجهادي أعلن الجمعة عن مقتل 4 أردنيين خلال اشتباكات مع القوات الحكومية السورية.

حزب الله يجند عمالاً مصريين «مخالفين» للقتال في الصفوف الخلفية بحمص

عواصم ـ وكالات: أكد شهود عيان تواجد عناصر من «حزب الله» في أحياء موالية من مدينة حمص كالزهراء والنزهة وعكرمة، يتحدثون اللهجة المصرية، بحسب موقع زمان الوصل.
وقال الموقع نقلا عن مصادر انه «بعد عدة اتصالات مع زملاء في لبنان وأحاديث فتحها أصدقاء من الطائفة العلوية مع عناصر حزب الله المصريين، تأكد أن حزب الله يقوم بتجنيد العمالة المصرية في لبنان للقتال كخط خلفي بسورية».
وتابع: «يستهدف الحزب العمال المخالفين وهم كثر ويبحثون عن أي عمل فقط لتأمين مأكلهم ومشربهم بالإضافة إلى محاولات لتشييعهم كي يتحول هدف القتال من مالي إلى ديني أيضا مع عدم إغفال الأول».

القرضاوي يدعو المسلمين للقتال في سورية: كنت مخطئاً عندما دافعت عن «حزب الشيطان»

الدوحة ـ ا.ف.پ: هاجم الداعية السني الشيخ يوسف القرضاوي مساء امس الاول بشدة ايران «الشيعية» وزعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله، ووصفه «بنصر الطاغوت» كما وصف حزبه بـ «حزب الشيطان» بسبب تدخلهما عسكريا في سورية الى جانب الرئيس بشار الاسد، داعيا الشبان المسلمين للتوجه الى سورية للقتال الى جانب مسلحي المعارضة.
وقال الشيخ يوسف القرضاوي في الدوحة في مهرجان تضامني مع الشعب السوري اقامه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه ان «زعيم حزب الشيطان يأتي ليقاتل اهل السنة (...) هكذا يأتي نصر الطاغوت والظلم ليقتل المسلمين من اهل السنة».
واضاف امام بضع مئات من الحاضرين في قاعة رياضية مغطاة «الان عرفنا ماذا يريد الايرانيون... يريدون المجازر المستمرة والمدبرة لقتل اهل السنة».
واعترف القرضاوي بانه كان مخطئا عندما ساند في وقت سابق الشيخ حسن نصر الله، وقال «دافعت عمن يسمى حسن نصر الله وحزبه حزب الطاغوت وحزب الشيطان، ووقفت امام مشايخ السعودية ادافع عنهم ويبدو ان مشايخ السعودية كانوا انضج مني».
ودعا «اهل السنة الى ان يقفوا ضد هؤلاء»، لكنه استدرك قائلا «لا نقف ضد كل الشيعة».
ودعا كل مسلم مدرب على القتال وقادر عليه ان يقدم نفسه «لمساعدة الثوار السوريين»، متسائلا «ايران تدفع بالسلاح وبالرجال فلماذا نقف نحن مكتوفي الايدي؟».
كما تساءل ايضا «كيف لـ 100 مليون من الشيعة ان ينتصروا على مليار و700 مليون (مسلم سني)؟ لان المسلمين متخاذلون»، بحسب تعبيره.
واكد القرضاوي في ختام كلمته انه متفائل بـ «نصر قريب وأكاد أراه»، مضيفا «سنصلي في المسجد الاموي بعد سقوط بشار».
وتداول على منصة المهرجان الخطابي الذي جرى تحت شعار «معكم حتى النصر» عدد من مشايخ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذين قدموا من الكويت والسعودية والسودان والمغرب وسورية، في حين توحد خطابهم جميعا في مهاجمة ايران وحزب الله الشيعي اللبناني.
وقال ممثل الحراك الشعبي في محافظة الانبار بالعراق سعيد لافي ان «هذا مخطط تقوده افعى رقطاء اسمها ايران ينفذه اناس من بني جلدتنا»، مضيفا ان «هذه الثورة (السورية) لن تنتهي الا بكسر المد الفارسي الصفوي».
ومن ناحيته اعتبر الشيخ شافي العجمي من الكويت ان «حزب الشيطان هو اخر سهم للنظام السوري»، واعلن عن رقمين هاتفيين «لمن يريد ان يتبرع من اجل شراء السلاح» لجهة الثوار في سورية.
وعلى وقع هتاف الجمهور قال الشيخ العجمي «تمكنا من ادخال السلاح الى القصير».
وتحدث خلال المهرجان ايضا الشيخ محمد الصياصلي إمام وخطيب الجامع العمري بدرعا، والذي نبه الى «المد والسرطان الفارسي الذي يريد اجتياح العالم العربي».

الشيخ د.يوسف القرضاوي

قبرص تسحب جنسيتها من مخلوف ابن خال الأسد

نيقوسيا ـ رويترز: قالت السلطات القبرصية أمس انها سحبت جنسيتها التي منحتها قبل فترة قصيرة للملياردير رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد الذي يشتبه الاتحاد الاوروبي في انه ساعد في تمويل حكومته.ومنحت قبرص مخلوف جنسيتها في يناير عام 2011 ثم لزوجته وأبنائه الثلاثة.
وفي أغسطس عام 2012 قررت الحكومة سحب الجنسية من الأسرة بأسرها وهو ما أقرته لجنة قانونية في مارس.وصدقت الحكومة القبرصية على القرار في اجتماعها الأسبوع الماضي.
ونشرت صحيفة قبرصية ان مخلوف لم يستجب لطلبات بمثوله أمام لجنة مراجعة قانونية وارسل محامين من سورية وباريس نيابة عنه.
وقال متحدث باسم الحكومة القبرصية من دون التطرق الى تفاصيل «القرار يستند لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة».
وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على الملياردير السوري منذ عام 2008 لما وصفته واشنطن بفساد عام، كما فرض وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي عقوبات عليه في مايو 2011 لاتهامه بتمويل نظام الأسد حيث تقول المعارضة السورية ومحللون غربيون ان مخلوف يستحوذ وحده على حوالي 50٪ من اقتصاد البلاد.

رامي مخلوف